المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحةً ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتَّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

صور الحروف العربيَّة

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اطلعت في الجزء الثامن من المقتطف الاغر على مقالة لحضرة الناظم الناثر الياس افندي صالح يوجه فيها انظار الادباء الى البحث في استبدال الحروف العربية بحروف افرنجية وذكر ما ينجم عن ذلك من الفوائد والمضار

واني اوافق حضرتهُ في المبدإ ولكني ارى مضار هذا التغيير تفوق فوائدهُ اذ لو عمل بهِ لمسخت اللغة العربية مسخاً وصارت لغة مستقلة لا عربية يعترف بها الاعراب ولا افرنجية يقبلها الافرنج. نعم لا انكر ان كتابة اللغة العربية على حالها الحاضرة صعبٌ جدًّا وان تغييرها ضروريٌّ اذا اردنا ان نجاري الامم الغربية في تسهيل الاعمال التي يقتضي لها استعمال آلة الكتابة وما اشبه ولكني لا ارى لزوماً لاستبدال الحروف العربية بحروف افرنجية نمسخ بها اسماءنا بايدينا ولا مسخ الافرنج اياها عند ما يخبطون فيها خبط عشواء واقل ما في ذلك هو ان يكتب اسم علي "أَلي" و"حيب" "هيب" و"قلب" "كلب" وهذا ما لا يرضى بهِ عربيٌّ. والمسخ الظاهر في الاسماء المذكورة لا بدَّ منهُ لو استعملت حروف الافرنج لعدم وجود ما يرادف العين والحاء والقاف في لغاتهم. والطريقة المثلى فيما ارى هي ان تكتب الكلمات العربية باحرف عربية منفصلة بعضها عن بعض كالاحرف الافرنجية فبذلك يتم التسهيل الذي ذكرهُ حضرتهُ في الفائدة الاولى وتبقى اللغة العربية على حالها فلا يجد المتكلمون بها الآن صعوبة في تعلمها بل قد يرونها اسهل كثيراً من الاولى ويكلفهم بتعب قليل ان يقرأوا الكتب العربية القديمة ويحلوا رموزها. وهكذا نتخلص من المضرتين الاولى والثانية اللتين اشار اليهما

اما الفوائد التي ذكرها في مقالتهِ ففي بعضها نظر كما لا يخفى . واظن ان منع وقوع التحريف في تعريب الاسماء الافرنجية او اعجام الاسماء العربية محال ولا يستثنى من ذلك نقل الاسماء بين اللغات الافرنجية نفسها فلو سمع الانكليزي افرنسيًّا يقول " باري " لما فهم انها "بَرِس" التي تعودها ولو سمع افرنسيٌّ انكليزيًّا يقول " سكتلند " لما فهم انها " اكوس " وقس على ذلك كثيرًا من الاعلام التي يختلف لفظها بين اللغتين . وقد يعترض عليَّ بان تغيير صور الحروف لا ينتج عنهُ بالضرورة تغيير لفظها بل يمكننا ان نصطلح على لفظ الحروف الافرنجية بما يرادفها في العربية كأن نلفظ حرف H مثلاً كالحاء وحرف S كالصاد وK كالقاف وفساد هذا الاعتراض باطل كما يظهر لاول وهلة لانهُ ما من افرنجي يمكنهُ ان يلفظ H حاء او K قافًا او خاء من تلقاء نفسهِ واذا كان لا بدَّ من تعليمهِ ان H تلفظ حاء وهاء فالاولى تعليمهُ الحروف العربية التي خصصت لكل من هذه الاصوات حرفًا مخصوصًا

ولا خلاف ان حاجيات هذا العصر تضطر ابناءهُ الى اتخاذ ما يلزم لتسهيل اشغالهم وانجازها على وجهِ السرعة . ومعلوم ان اللغة العربية هي بالنسبة الى اللغات كتابة موجزة او " ستينوغراف " وذلك لقلة احرف العلة بها والاعتماد على الحركات التي لا تكتب غالبًا وسهولة رسم احرفها وهذا ما يحدو بنا الى الاهتمام بادخال بعض التغييرات الطفيفة فيها طبقًا لمقتضى الاحوال . وليس بخافٍ على شبان العصر ان الاوربيين والاميركيين قد استغنوا تمام الاستغناء عن الكتابة باليد واستعاضوا عنها بآلة الكتابة المسماة بالانكليزية Type Writer اي كاتبة الطبع وهي تكتب نحو ١٠٠ كلمة في الدقيقة والكاتب الماهر قد يكتب بها ١٢٠ كلمة . فما ضرنا لو اتبعنا طريقة الافرنج وابقينا الكتابة المعلقة في المكاتبات المنسوخة بخط اليد معتمدين في المطبوعات على الكتابة المنفصلة . وفوائد هذه الطريقة عديدة منها ما يأتي

اولاً تسهيل طبع الكتب وترخيص ثمنها الى آخر ما ذكرهُ حضرتهُ في مقالتهِ

ثانيًا تسهيل تعليم اللغة العربية ليس على الاوربيين بل على ابنائها اذ عوضًا عن ان يتعلم المبتدئ ان لحرف الياء مثلاً اربع صور وهي الياي المنفصلة والياء الواقعة في اول الكلمة او منتصفها او آخرها يرى لها صورة واحدة

ثالثًا اننا لا نفقد بذلك اللغة العربية الاصلية وكتبها بل نكون قد استنبطنا طريقة جديدة لسهولة تعلمها وزيادة انتشارها

رابعاً تمكن اذ ذاك من عمل آلة كتابة للغة العربية واستعمال الآلة المخترعة حديثاً لجمع احرف المطبعة وفي كلتا الآلتين من الاقتصاد في الوقت والنفقات ما لا يخفى

خامساً يمكننا بادخال تغيير طفيف على الكتابة المستعملة اليوم ان نجعلها كتابة موجزة لتدوين اقوال الخطباء والمحامين ونحوه

ولست ارى مضرة في هذه الطريقة فالكتابة العربية لم تكن دائماً كما هي الآن بل قد تغيرت على صور شتى. ولذلك فتغييرها الآن لا يعدّ بدعةً في اللغة كما قد يبادر الى وهم البعض بل يعد من المزايا التي اقتضتها طبيعة التقدم والارتقاء

مصر نسيم برباري

فضل الفلاحة

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

ارجو ان تفسحوا في مقتطفكم الزاهر مجالاً لهذه السطور التي انشأتها في مدح الفلاحة والفلاّح وذكر فضلهما على نوع الانسان

سقياً لك ايها الفلاح الجليل عائل البشريّة ونافع الانسانية بما تعاني من شق النفس في اجتلاب الخيرات لاخوانك الذين اجمعوا على شكرانك اليك موكول امر راحتهم وبك موصولة اسباب مسراتهم وقد شرُفتَ بصناعتك التي هي عنوان الفلاّح ومبدأ التقدم والنجاح بل هي فخر البلاد وخير العباد فان للزراعة شأناً خطيراً وامراً كبيراً بين الاقدمين الاسبقين والآخرين التابعين . والمصريون الاولون نشروا بها رايات الافتخار ورفعوها بنواظر الاجلال والاعتبار . والرومان أعلَوا منارها وايدوا انتشارها وظلوا حلفاءها وانصارها كابراً عن كابر تخصُّ بالذكر منسناتوس الملك الظافر حامي زمام الرومان وناشر الوية المعالي في ربوع المجد بغلباته المتوالية ونصراته المتتابعة فانهُ لما رأى تردّات الملذات ترجع اليها كالهائم المشوق عائداً الى بادىء حاله مبتهجاً بها كالعاشق بلقاء المعشوق فاكبتهُ مجداً عودتهُ الى أولاهُ فوق ما اكبتهُ عظائم علاهُ . وكذلك اليونان وغيرهم حتى شعراؤهم لم يمنُّوا من ان يهدوها عرائس افكارهم ونجائب قرائحهم من منظوم ومنثور فضلاً عن انهم اتخذوها قطب اشتغالهم ومحور اعمالهم

ولا بدعَ اذا تجارت الاقلام اليوم في طروس ثناها وتبارت البراعة في ربوع حُسناها فان حراثة الارض كانت في بدء الخلق لابينا آدم ملهًى ولذة ثم اضحت لهُ فرضاً وسنَّة وما برحت منذ ذاك العهد مهنة اجدادنا الاولين كابراهيم ويعقوب وغيرهما

يتبادلها الخلف عن السلف . ولم يعرج شخص عن شرعتها حتى فسدت اخلاق الملا ورغبوا عن العنا الى البهرجة والملذات التي لا تعود على البشر بخير عظيم فابدلت الحراثة بالبطالة وظهر قوم جهال ينظرون الاكّار المخضال فيكثرون عليه كثرة المستهزىء المحتقر ويجزرونهُ جزرة الكنود المنكر فافسدوا رونقها وثلّوا عروش مجدها ولكن لا يخلو بلدٌ ممن يشتد بهم ازرها ويرتفع شأوها ومجدها

ولا اتنامى ذكر عدة منافع اخر تجود بها الفلاحة فهي منجاة من العلل والاسقام العادية على قطان المدن . أنظر الى الفلاح تركاس محياهُ صافياً بينا ترى المدني منهوكاً بامراضهِ . وبالزراعة تجديد الدم وتنسيم الهواء النقي وبها يهنأ العيش ويرغد وتصفو الراحة للجسم وتعذب . فان الزارع ينام خلي البال غير قلق بافكار التدبير والتدريب ويقوم منتفعاً بأُوبقات راحتهِ لا يعرف الضجر والملل من المعيشة . وبالفلاحة الرياض والجنان الزهراء وبها الروائح العابقة في الارجاء وبها جمال الربيع اذ ترى الارض باعنائه الفلاح تباهى بثوب خضرتها الموشّى . فأجل الطرف في مصرنا ترَها رقعاً خضراء متجنسة . فمن حنطة ومن ذرة ومن قطن وغيرهُ من المزروعات . اما تكتحل بهذا المنظر النواظر وتسر وتنشرح الخواطر . فعسى ان نرى من شبابنا اقبالاً على الفلاحة فيطلبوا الرزق الواسع والخير الوافر في تربة هذه البلاد بل في نهرها الذي يغني العباد فهي افضل المعايش كلها في الحال والمآل واليها يجب ان تنضى رحال الآمال

سليم عيروط
احد تلامذة الفرير السابقين

قانون الصحة

لجناب نصيري الآداب الفاضلين

لا شيء أحبّ الى المرء وأثمن عندهُ من الصحة فليس لهُ عنها غنى ولا لهُ بغيرها اكتفاء ولما كان لما قانونٌ تنشى عليهِ كنيرها رأيت ان اضعهُ في العربية فتمّ فوائدهُ ابناء الوطن العزيز كيف لا وقد أدرك اخواننا الغربيون . بسعيهم وراءهُ منافع عظيمةً وفوائد جليلةً فارتقى باعمال الهمة والبحث والتنقيب الى درجة من التقدم سامية واصبح فنًّا ذا قوانين ووسائط ذات قوة حتى قيل ان نجاح الطب في المستقبل متوقف عليهِ . فلأن نتقي الداء خيرٌ من ان نتخذ الدواء اونعالج السقم لنوال الشفاء (هذا اذا لم يتعذر الشفاء) وما من ريب في ان الوقاية من الهواء الاصفر مثلاً او الجدري لأهون من البرء منهما ومع هذا نرى كثيرين ينبذون القوانين الصحيةَ وراء ظهورهم لزعمهم انها

مزعجةٌ واما اهل البصيرة والزكاء فيرون الخلاف . فقل رعاك الله :ايُّ الامرين اكثر إزعاجاً : أجدري ينزل بك ام تلقيح (تطعيم) تقي بهِ ذاتك . انومٌ في الاوقات المعينة ام صُداع وضعف يجلبهما السهر أتانٍ في المأكل ام عسر الهضم . أتدّعي انك كثيرًا ما تفعل ذلك بدون ضرر فاعلم ياوقاك الله : ان ليس كل مرّة تسلم الجرّة وان ستأتي نقطةٌ تُطفح الكاس وان ما تفعلهُ اليوم قد لايظهر تأثيرهُ الاَّ في الغد هذا بشأن الافراد . اما بشأن الجماعات فمن منا يشكُّ في فوائد التطهير مثلاً والحاجر الصحيَّة (الكورنتينات) التي اذا أُهملت سطَت الاوبئة على المدن فاماتت الاب اوالامّ اوالابن الوحيد وكانت مجلبةً للفقر وسببًا لوقوف الصناعة والتجارة . وكلُّ مطالع دقيقٍ لاينكر فضل من اشتهر في ايامنا بالعلم والسياسة والفضل ألاَ وهو المسيو دي فرسينه الذي اهتدى بمصباح العلم لما كان وزيرًا للحربية الى مصافي شمبرلان تلميذ باستور لتقطير المياه الملوَّثة التي فيها جرثومة الداء كما تحقَّق بالاختبارات التي اشهر من نار على علم . وعليهِ بعد ان كانت الحمى التيفوديَّة اكبر آفة منذ اجيال تفتك بالجند الفرنسي فتكًا ذريعًا اخذت تتناقص مع وضع المصافي على ما سنوضحهُ في بابهِ ان شاءالله . وبهذهِ الوسيلة اصبحت تُصان كلَّ سنة حياة مئات بل الوف من الجنود والفوارس . ثم ان الاحصاءات في جميع مآوى التوليد في اوربا اثبتَت ما كان يقولهُ رئيس مؤتمر بروكسل منذ ايام قليلة " انهُ قبل وسائط التطهير كان يمرض في العشرة الاف من المواخض في مآوى مدينة بروكسل نحو ٤٨٠ ويموت منهنَّ نحو ٣٦٠ واما الآن فلا يتجاوز عدد المريضات ٢٢ والوفيات ٣ " وحذرًا من الملل انهي بمثلٍ آخر اخترتهُ من بين الالوف نظرًا لاهميهِ في بلادنا : قال صديقي العالم فاليد : ان عدد العميان في فرنسا ٣٦ الفًا وان ثلثهم نزل بهِ العمى بسبب الرمد الصديدي الذي يعتري عادةً الاطفال في الايام الأولى بعد الولادة . فاذا استعملنا في المستقبل الوسائط التطهيريَّة للامّ حين التوليد (الامر الذي يقيها ايضًا من اكبر اسباب الموت أثر النفاس كما ذكرنا منذ هنيهةٍ) ووضعنا في العين بعد الولادة بعض نقطات من قطرة نيترات الفضَّة الخفيفة ($\frac{1}{100}$)او بعض نقطات من عصير الليمون الحامض اوقليلاً من اليودفرم الناعم فلا بدَّ ان تنقطع هذهِ الآفة اوانها تقلّ الى درجة لايُعبأ بها كما تقرَّر الآن في فرنسا . فيا لكثرة انتشار هذا المرض في بلادنا سيما في القطر المصري حيث ذهب بيصر الالوف من الناس الذين اصبحوا ثقلاً على انفسهم وعلى عاتق الانسانية ولاغروَ ان حسبنا إثمًا عظيمًا على كل قابلة او طبيب لايتَّبع منذ الان سبل الوقاية هذه .

ولنا الامل ان دولتنا العلية ستسنّ نظاماً يجبرهنّ على اتخاذها كما هو جارٍ في اوربا كيف لا ونحن اشد احتياجاً اليها

وهاك الآن جزاء من يجري بموجب القانون الصحيّ . قال العلاّمة السير جوزت فايرر في مؤتمر لندن الصحيّ المنعقد في السنة الماضية تحت رئاسته : ان معدّل الوفيات الذي كان في انكلترة من سنة ١٦٦٠ الى ١٦٧٩ ثمانين في كل الف نسمة أخذ في التناقص شيئاً فشيئاً حتى صار في السنة ١٨٨٩ سبع عشرة وفاة فقط فتأمّل . وعلى هذا يقاس معدّل سائر مدن اوربا العظيمة بينما ان القاهرة التي خصّها الله بطبيعة منقطعة النظير في الجودة (ولاعبرة هنا بالحرّ فانهُ افضل من البرد في اوربا الذي قيل انهُ سبب كلّ علّة) لاتنقص فيها الوفيات عن ٤٠ في الالف . واليك اخيراً تعديل العالم دي ڤيلاّر : انهُ في سنة ١٧٨٩ كان معدّل الحياة في فرنسا ٣٨ سنة وفي سنة ١٨١٧ صار الى ٣١ وفي ١٨٥٤ بلغ ٣٦ وهو على ازدياد . ولاريب ان هذه النتائج ستزداد تحسّناً مع الزمان او بالاحرى مع مراعاة القانون الصحي

هذا واني اجابة لرغبة كثيرين من ارباب هذا الفنّ وعلمائهِ الكرام وإلحاح غيرهم بادرت الى جمع قواعدهِ وفوائدهِ التي اشرقت في سماء العلم بواسطة العالم پاستور في مقدمة ذلك الجيش العامل وجنّر وكوخ لعليّ ادفع بذلك الاضرار الناجمة عن جهل هذا الفنّ في بلادنا

بكيا بلبنان — الدكتور امين جميّل

باب الصناعة

قصر القطن (تابع ما قبلهُ)

طريقة ماذرفسن

تربط المغزولات معاً وتخاط المنسوجات بعضها ببعض وتغسل بقلوي كاوٍ ثم تغسل بالماء وتوضع في مركبات جوانبها شباك من الحديد وتدفع الى اناء واسع وتعرّض لسائل الصودا الكاوي الذي ثقلهُ النوعي من ١٠٠١ الى ١٠٠٢ ترشّ بهِ رشّاً تحت ضغط